الشبكة العربية
للباحثات والباحثين الشباب
في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

إشكاليات وحلول إدارة المراكز الشبابية بولاية البحر الأحمر

ورقة سياسات

الشبكة العربية للباحثات والباحثين الشباب في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (YSRN):

تكونت الشبكة في مايو/آيار 2021 في إطار التعاون بين منتدى البدائل العربي للدراساتAFA والصندوق الوطني للديمقراطية NED، وتسعى الشبكة إلى تعزيز المعرفة الخاصة بالاحتياجات المتعلقة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية، من خلال بناء القدرات المعرفية والعملية لأعضاء الشبكة بتقديم مجموعة من التدريبات والاجتماعات في موضوعات متعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، كما تسعى إلى تخريج جيل جديد من الباحثين الاقتصاديين والسياسيين في المنطقة يمكنهم إنتاج معرفة نقدية (علمية) حول الوضع العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية. وكأحد أنشطة الشبكة تصدر سلسلة من أوراق السياسات الخاصة بوضع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية كل عام.

منتدى البدائل العربي للدراسات (AFA):

مؤسسة بحثية عربية مستقلة، تعمل كمنصة لتفاعل الخبراء والباحثين لإنتاج معرفة وخطاب بديل في المنطقة العربية. عبر فتح مساحات وخلق خطاب وطرح رؤى وسياسات بديلة لمختلف الفاعلين في المجال العام. وذلك للمساهمة في الوصول لمجتمع يعتمد العلم مرجعيةً في المجالات الاجتماعية المختلفة كطريق للعدالة والديمقراطية والتحرر بشقهم السياسي والاقتصادي/ الاجتماعي، يحتفي بالتنوع الثقافي ويقوم على مبدأ المواطنة والمساواة.

الشبكة العربية
للباحثات والباحثين الشباب
في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

كل الصور المأخوذة هي من مصادر مفتوحة على الإنترنت

محتوى هذا الإصدار لا يعبر عن رأي منتدى البدائل العربي أو أي من الشركاء

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

الشبكة العربية
للباحثات والباحثين الشباب
في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

إشكاليات وحلول إدارة المراكز الشبابية بولاية البحر الأحمر

ورقة سياسات

كتابة: حسان عبد الناصر علي السخي

باحث سوداني، بكالوريوس الجيولوجيا الهندسية – جامعة البحر الأحمر، وماجستير علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، مهتم بتوظيف العلوم الإنسانية في التنمية المستدامة، وفي الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، منشغل بقضايا التعدين والمجتمعات المحلية.

مراجعة منهجية

منتدى البدائل العربي للدراسات

مراجعة مضمون

عزة مصطفى

عضوة المجلس الاستشاري في منتدى البدائل العربي للدراسات، أكاديمية وباحثة في قضايا الديمقراطية والأحزاب السياسية والمجتمع المدني.

تدقيق لغوي

أحمد الشبيني

تصميم

محمد علاء

المقدمة:

ركـزت عديـد مـن الاتفاقيـات والمواثيـق الدوليـة فـي محوريـة الشـباب فـي إحـداث التنميـة، ومنهـا: ميثـاق الشـباب الإفريقـي، وقـرار مجلـس الأمـن رقـم 2250 الـذي صـدر بالإجمـاع فـي 9 ديسـمبر 2015، الـذي ينـص ويشـدد علـى ضـرورة المشـاركة الشـبابية علـى مسـتويات اتخـاذ القـرار أو المشـاركة السياسـية بشـكل مباشـر. تؤثـر المراكـز الشـبابية فـي المشـاركة، وتكمـن الإشـكالية فـي طبيعـة النظـم القانونيـة والإداريـة التـي تحكـم عمـل المراكـز، مـا يؤثـر فـي طبيعـة المشـاركة الشـبابية وأشـكالها.

تشيـر الإحصائيـات الرسـمية لـوزارة الداخليـة فـي السـودان إلـى أن حوالـي 55% مـن المجتمـع السـوداني مـن الشـباب، مـا يعـد ميـزة للدولـة، وعلـى الرغـم مـن ذلـك فـإن هـذه الميـزة مهـدرة نتيجـة عـدم اسـتجابة واسـتغلال مؤسسـات الدولـة الاجتماعيـة أو منظمـات المجتمـع المدنـي لهـا، إضافـة إلـى أن هـؤلاء الشـباب معرضـون لمخاطـر مختلفـة تهـدد تماسـك المجتمـع، سـواء بالانخـراط فـي المجموعـات المسـلحة أو التجـارة فـي الممنوعـات وانتشـارها وسـطهم ، أو النـزوع إلـى الهجـرة غيـر الشـرعية.

تعـد المراكـز الشـبابية مـن أهـم المؤسسـات الاجتماعيـة التـي تقـوم برعايـة الأنشـطة التي يقـوم بها الشـباب في المحليات/البلـدات فهـي تنتشـر بصـورة أفقيـة وبشـكل عـادل فـي الأحيـاء السـكنية، وبالرغـم مـن التفـاوت الـذي يمكـن أن نشـاهده فـي مناطـق السـودان المختلفـة فـإن ولايـة البحـر الأحمـر شـرق السـودان، مـن الولايـات التـي ذهبـت فيهـا تجربـة المراكـز الشـبابية إلـى مسـتويات جيـدة أثـرت فـي الشـباب بشـكل إيجابـي، خصوصًـا بيـن عامـي 2012-2016، حيـث انتشـرت رياضـة كـرة القـدم بالإضافـة إلـى الأنشـطة المائيـة وغيرهـا مـن الأنشـطة التـي انخـرط فيهـا الشـباب.

كانـت الخطـوة الأولـى مـع تصديـق السـودان علـى الميثـاق الإفريقـي للشـباب عـام 2022، مـن قبـل مجلـس الـوزراء، أمـا علـى الصعيـد العالمـي فقـد صـادق السـودان علـى الميثـاق، ويتلخـص دور الوثيقتيـن المحليـة والإقليميـة فـي الآتـي:

- **الإسـتراتيجية الوطنيـة للشـباب:** قامـت وزراة الشـباب والرياضـة بالتعـاون مع بعـض المنظمات والمؤسسـات المختصـة بوضـع الإسـتراتيجية الوطنيـة للسـودان فـي عـام 2016. ويـرى كثيـر مـن الباحثيـن والمشـاركين فـي وضـع السياسـة الوطنيـة للشـباب أنهـا لـم تجِـد حظهـا فـي التنفيـذ علـى أرض الواقـع بالرغـم مـن تميزهـا بأنهـا شـاملة، فهـي تعكـس بصـورة كبيـرة واقـع الشـباب وطبيعـة المجتمـع فـي السـودان.
- **ميثـاق الشـباب الإفريقـي:** طرحتـه مفوضيـة الاتحـاد الإفريقـي واعتُمِـد فـي الـدورة السـابعة عشـرة العاديـة لمؤتمـر رؤسـاء الـدول والحكومـات فـي أنجـولا 2006، وهـو أول الوثائـق والإسـتراتيجيات الإقليميـة الخاصـة، ويهـدف هـذا الميثـاق إلـى إشـراك الشـباب فـي كافـة أوجـه التنميـة المحليـة.

أولاً- السياسات الشبابية في ولاية البحر الأحمر:

شُكل قانون السلطة الولائية بموجب قانون هيئات الشباب والرياضة 2003 –تعديل قانون -1990 إلا أن القانون لم يمنح للسلطة الولائية أي مساحة لإدارة الأنشطة والمؤسسات الرياضية والشبابية فقد منح القانون جميع السلطات للوزير، حيث نصت المادة 7 من القانون على:

(أ) الرعاية والإشراف العام على هيئات الشباب والرياضة باستثناء القرار الفني.

(ب) الموافقة على مشاركة هيئات الشباب والرياضة في أوجه نشاطها خارج البلاد بعد موافقة الهيئات المعنية.

ما أثر في دور المؤسسات الولائية في اتخاذ تدابير وقرارات تساعدها على موضعة السياسات العامة وفق سياق كل هيئة أو مؤسسة، إضافة إلى ذلك فإن القانون قد حجَّم دور الشباب في اتخاذ القرارات التي تخص هذه المؤسسات حيث أشار إلى الجمعية العمومية للهيئات الرياضية، لكنه لم يعطها صلاحيات واسعة في ضبط هذه الهيئات وإنما عمل على ضبط تكاليفها الإدارية التي قد يصادق أو يرفضها الوزير، حيث أشارت المادة 9 إلى:

(1) تنشأ اوفقًا لأحكام هذا القانون جمعية لكل نشاط شبابي تسمى "الجمعية السودانية لمنشط الشباب" وتكون لها شخصية اعتبارية وصفة تعاقبية مستدامة وختم عام.

(4) تكون الجمعية أعلى سلطة لإدارة شؤون النشاط الشبابي المعني على نطاق الدولة، اوفقًا لأحكام هذا القانون واللوائح الصادرة بموجبه.

من الملاحظ أن صلاحيات الوزير، لا تتوافق مع وجود الجمعيات حيث توجد تداخلات بين السلطات التنفيذية للوزير وسلطات الجمعية السودانية، بالإضافة إلى أن هناك معضلة أخرى حيث لا تمثل الجمعيات عبر هيئة مستقلة وإنما تمثل عبر وزير ولائي.

ووفقًا لذلك نجد أن هناك ثلاث مستويات تنفيذيه حاليًّا في السودان تدير شؤون المراكز الشبابية :

المستوى الأول، مستوى اتحادي (قومي)، وهو الجهة التنفيذية العليا التي بيدها الصلاحيات التنفيذية.

المستوى الثاني، وهو المستوى الولائي (محلي)، وهو الجهة المسؤولة عن الوزارة في الولاية.

المستوى الثالث، الهيئات الشبابية الولائية، التي تعتبر ضمن الجمعية الشبابية لمنشط الشباب.

ثانيًا- كيف تؤثر القوانين في مشاركة الشباب الاجتماعية؟

بالرغم من الموافقة على السياسة الوطنية للشباب (2022) التي جاءت وفقًا لقانون عام 2003، الذي ظل كما هو ولم يعدل بناء على المصادقات على عدد من المواثيق الدولية والإقليمية، وميثاق الشباب الإفريقي الذي صادقت عليه الحكومة في عام 2006 ومن ثم قرار مجلس الأمن رقم 2250 الذي صدر بالإجماع في 9 ديسمبر 2015 ومصادقة حكومة السودان عليه - فإن الحكومة لم تقم بإصلاحات دستورية مناسبة لتنفيذ هذه القوانين والقرارات.

كل ما سبق أثَّر في فعالية سياسة الشباب وتفعيلها، خصوصًا في واقع الانتقال على مستوى النظام السياسي، حيث كان يجب أن تعدل السياسة الوطنية بناء على المواثيق بالإضافة إلى المستجدات السياسية التي طرأت على مشاركة الشباب في حراك عام 2018 وتطلعاتهم.

أثرت هذه القوانين في ثقة الشباب بالمؤسسات الرسمية التي يمكن أن تقدم الدعم وتعمل على تحسين فعالية الشباب والمشاركة في وضع الإستراتيجيات الاجتماعية والتخطيط لمشاريعهم، لنشهد عزوفًا عامًّا عن أي محاولة لإنشاء الهيئات الشبابية أو المشاركة فيها.

ثالثًا - الهيئات الشبابية والمشاركة الاجتماعية للشباب (الحقوق السياسية والاجتماعية):

تمثل الهيئات الشبابية بكافة تشكيلاتها الاجتماعية والرياضية عنصرًا مهمًّا في اكتساب الشباب حقوقهم في وضع السياسات الاجتماعية التي تمكنهم من ضمان المشاركة بالإضافة إلى أنها تمثل حقًّا من الحقوق السياسية للشباب والتي تعمل على انخراط الشباب في الأنشطة والفعاليات التي على الدولة والمؤسسة الرسمية أن تلتزم بها.

كما أن هذه الهيئات تقلل من الإشكاليات الاجتماعية التي يمر بها الشباب وتمثل منفذًا مهمًّا يمكن من خلاله معالجة آثار البطالة وانخراط الشباب في الأنشطة الإجرامية أو التوجه إلى التنظيمات المسلحة والعصبات، لذلك فإن فقدان هذا الحق تكمن خطورته في ظهور تفكك شريحة الشباب والسقوط في المخاطر المذكورة سابقًا.

تعتبر المشاركة الاجتماعية إحدى الحقوق الأساسية التي نصت عليها المواثيق الدولية، إضافة إلى ميثاق الاتحاد الإفريقي، ومع اندلاع ثورة ديسمبر زادت فعالية الشباب الاجتماعية من خلال حملات النظافة وتجميل المدينة بالإضافة إلى مشاركتهم عبر الحملات الاجتماعية في الأحياء خلال فترة كورونا، حيث ساعد الشباب عبر لجان الأحياء والخدمات في تطوير وتشغيل البلديات والمحليات، ما ساعد في تخفيف آثار الصدمة التي دخلت فيها الأسر الفقيرة والمُعسرة أثناء الجائحة.

رابعًا - الخطوات نحو تنظيم السياسات الشبابية تجاه الشباب في ولاية البحر الأحمر:

الخطوة الأولى: تعديل قانون الهيئات الشبابية

تعتبر الهيئات الشبابية هي المؤسسات المعنية بالشباب، وتنظيمهم في مؤسسات وهيئات فعالة إلا أن القوانين المنظمة لهذه الهيئات تعتبر مقيدة، ولا تراعي التحولات الاجتماعية والسياسية ما بعد ديسمبر 2018، بالإضافة إلى أن المصادقة على المواثيق من غير إجراء تعديلات جذرية على القانون لا تجعل هذه المصادقات ذات معنى أو أثر في المشاركة الاجتماعية للشباب.

الخطوة الثانية: فصل المؤسسات والهيئات الولائية عن الوزارة الاتحادية (لا مركزية الهيئات)

من الملاحظ أن قانون 2006 والمصادقة على الخطة الوطنية 2022، لا تزال تتبع الهيئات الشبابية والوزارة الولائية لوزارة الشباب والرياضة الاتحادية، ما يجعل من الوزير السلطة العليا في تنفيذ السياسات والمواثيق، وهو ما يتعارض مع الحالة الاجتماعية والظروف التي يعيشها شباب كل (ولاية / بلدة / محلية) فتظهر اللامساواة في فرص المجموعات الشبابية بالإضافة إلى تركيز الأنشطة في المناطق الحضرية فقط.

الخطوة الثالثة: المراكز الشبابية (ولاية البحر الأحمر)

توجد مجموعة من الأندية الثقافية والاجتماعية، في ولاية البحر الأحمر والتي أسست على أسس اجتماعية وفقًا لسياق كل منطقة أو مجموعة إثنية، ما حوَّل الشباب إلى مجموعات تابعة لهذه الأندية وأضعف التواصل الاجتماعي بين المجموعات الشبابية بناء على المنطقة أو المكون الإثني، لذلك من المهم أن تكون هناك مراكز شبابية موزعة على الأسس آنفة الذكر، كتوزيع نسبة الشباب وإمكانية كل منطقة، فولاية البحر الأحمر تحتوي على عشر محليات يمكن أن تكون هناك عشرة مراكز شبابية تحتوي هذه الأنشطة ويمكن أن تكون أكثر من ذلك، فمثلًا بورتسودان كمحلية تحتوي على نسبة كثافة سكانية عالية ويمكن أن تتواجد فيها أربعة مراكز بناء على القطاعات الإدارية فيها.

خامسًا - دور الأطراف المستهدفة:

1.وزارة الشباب والرياضة الاتحادية

يعتبر دور وزارة الشباب والرياضة الاتحادية مهمًّا في توفير البنية التحتية من أجل قيام هيئات شبابية لا مركزية، لاعتبار أن ميزانية الوزارة تسمح بقيام هذا الدور بالإضافة إلى السلطات التي منحها القانون لها، لذلك تعتبر شريكًا في الإعداد للسياسات الشبابية، بالإضافة إلى التعديلات القانونية التي يمنحها الوزير

مـن أجـل إصلاح اللوائـح والنظـم الداخليـة للـوزارة.

2. الولاية

يقـع دور الولايـة فـي توفيـر اللوجسـتيات والمعينـات إضافـة إلـى التدريـب وتنميـة القـدرات الشـبابية مـن خلال إجـازة اللوائـح التـي تنظـم عمـل هيئـات الشـباب والرياضـة المحليـة، إضافـة إلـى إنشـاء المجلـس المحلـي للهيئـات الشـبابية والـذي يكـون هيئـة مستقلـة تقـوم بالإشـراف وتنفيـذ الخطـط السـنوية التـي تُجـاز مـن قبـل مجلـس وزراء الولايـة فـي خطـة العـام وتوفيـر الميزانيـة الماليـة مـن أجـل التنفيـذ.

3. وزارة الشباب والرياضة الولائية

يتمثـل دور وزارة الشـباب والرياضـة الولائيـة فـي الإشـراف علـى تكويـن الهيئـات الشـبابية وإجـازة الجمعيـات العموميـة والمصادقـة علـى مواقـع المراكـز وتسـليمها إلـى الهيئـات المحليـة للشـباب، بجانـب ذلـك أيضًـا توفيـر المسـتحقات الماليـة الصـادرة عـن الولايـة خلال مجموعـة مشـاريع تكـون جـزءًا مـن ترتيـب خطتهـا السـنوية.

وأيضًـا يكـون دور وزارة الشـباب والرياضـة الولائيـة، هـو محاولـة توفيـر البيانـات للشـباب الناشـط فـي الولايـة وإعطاءهـا للهيئـات التـي تنظـم أدوارهـا مـن خلال هـذه البيانـات وتوزيـع الشـباب والأنشـطة.

سادسًا - الربط بين الإستراتيجية والأطراف المستهدفة:

الخطوة الأولى: تعديل قانون الهيئات الشبابية

الإجراءات الإصلاحية التنفيذية	الأطراف المستهدفة	الإطار الزمني (قصير، متوسط، طويل)
تعديل الخطة الوطنية	مجلس الوزراء مجلس السيادة الانتقالي	متوسط (6 أشهر)
تعديل لائحة الوزارة	مجلس الوزراء وزارة الشباب والرياضة	قصير (3 أشهر)

الخطوة الثانية: فصل الهيئات

الإجراءات الإصلاحية التنفيذية	الأطراف المستهدفة	الإطار الزمني (قصير، متوسط، طويل)
تعديل لائحة الهيئات	وزارة الشباب والرياضة الهيئات المحلية	متوسط (6 أشهر)
الجمعيات العمومية	وزارة الشباب والرياضة المحلية الهيئات المحلية	قصير (3 أشهر)

الخطوة الثالثة: المراكز الشبابية

الإجراءات الإصلاحية التنفيذية	الأطراف المستهدفة	الإطار الزمني (قصير، متوسط، طويل)
تسليم المراكز للجمعيات العومية والمكاتب التنفيذية	وزارة الشباب والرياضة المحلية الهيئات المحلية	متوسط (6 أشهر)
إجازة الخطط والمشاريع	الهيئات المحلية	قصير (3 أشهر)

الخاتمة

مـن الملاحـظ أن الشـباب ككتلـة اجتماعيـة، أصبحـت مؤثـرة فـي الحاضـر وليـس المستقبـل فقـط، مـا يحتـم علـى الدولـة وضـع سياسـات اجتماعيـة تعمـل علـى إعطائهـم الحقـوق السياسـية والاجتماعيـة التـي مـن خلالهـا تعمـل علـى توفيـر سـبل المشـاركة الاجتماعيـة، ومـن خلال النظـر فـي الوضعيـة الاجتماعيـة للشـباب فـي ولايـة البحـر الأحمـر فإنـه مـن المهـم أن تكـون هنـاك سياسـات شـبابية متمثلـة فـي الهيئـات الشـبابية والمراكـز الشـبابية، وقـد لاحظنـا أن غيـاب تلـك المراكـز مؤثـر بشـكل كبيـر فـي واقـع المشـاركة الشـبابية.

وعلى ضوء ما سبق نطرح سلسلة من البدائل:

أولًا: تعديل دور الوزارة الاتحادية ليصير دورها رقابيًّا فقط.

ثانيًا: يتـم تشـكيل الهيئـات الشـبابية مـن قبـل الجمعيـات العموميـة التـي تتشـكل مـن الشـباب، وتحويـل دور الهيئـات إلـى شـكل لا مركـزي مـن أجـل مشـاركة أوسـع للشـباب.

ثالثًـا: تكـون الصلاحيـات الإداريـة بيـد المراكـز الشـبابية، بحيـث تمنـع تعطيـل الوزيـر لإمكانـات هـذه الهيئـات، فكلمـا كانـت الصلاحيـات التنفيذيـة بيـد الهيئـات الدنيـا أصبحـت أكثـر قـدرة علـى بنـاء مشـاريعها التنفيذيـة وفـق أجنـدة احتياجاتهـا.

المراجع:

1. الامم المتحدة، مجلس الأمن. قرار 2250، جلسة 7573، 9 ديسمبر 2015. https://tinyurl.com/25cojhjq
2. موقع population pyramid، الهرم السكاني في السودان، تاريخ المشاهدة: 26 سبتمبر 2023 على https://tinyurl.com/2yetd6m5
3. قانون الشباب والرياضة السوداني، عام 2003، للاطلاع: https://tinyurl.com/28htgr9g
4. سوق السودان السياسي في عام 2021، برنامج الأبحاث في مجال النزاعات، مايو 2021، https://tinyurl.com/26jtycnx